اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٦) المجلد الأول

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	قاعدة الفراغ والتجاوز وتطبيقاتها الفقهية	أ.د.مها عامر منصور الاسدي	٨
٢	رسالة في الدفاع الاعتراض على قول الغزاليفي«ليس في الإمكان أبدع مما كان» لإسماعيل بن محمد بن مصطفى أبو الفداء القونوي (ت١١٩٥هـ)دراسة وتحقيق	أ.م. د عامر ضاحي سلمان	١٨
٣	موقف ابن الحاجب من بعض المسائل الخلافية في النحو العربي	أ.م.د.أوراس عبد الحسين عبد الله	٣٢
٤	رسالة من التفسير لمحمّد الوانيّ (ت١٠٩٦ هـ)تفسير ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ سورة السَّجدة/٧.«دراسة وتحقيق»	أ.م. د. عقيل عباس ريكان	٤٤
٥	إيضاحات مبرورة في قواعد فقهية مغمورة يحسن إلحاقها بالقواعد المشهورة	م.د.مصطفى علوان السامرائي	٥٦
٦	استعمال ما لم يُسمّ فاعله في سورة هود وأثره في توجيه المعنى	م.د سليم خلف صالح	٧٠
٧	أثر التعليم في تطور الثقافة والهوية المجتمعية دراسة تاريخية	م.د. أحمد محمد سعدون	٨٦
٨	دلالة الاختيار في سورة الضحى	م. د. كريم شيال مكطوف	٩٨
٩	تأثير الدراسات العربية في قراءة المستشرقين لمفهومي النخبوي والشعبوي	الباحثة: ثمارة عباس كاظم أ.د. نظلة احمد الجبوري	١٠٨
١٠	معركة طوفان الاقصى والعدوان الاسرائيلي على قطاع غزة، تحليلات سياسية واستراتيجيةللدكتور محسن محمد صالح «مقال مراجعة»	م.د. وسن صاحب عيدان	١١٨
١١	منهج أهل البيت(عليهم السلام)في مواجهة الإلحاد«دراسة تحليلية»	الباحث:محمد سامي عبد أ.م.د. زينة علي كاظم	١٢٤
١٢	العقوبات القانونيّة والشرعية على المتظاهرين بالمنكرات	أ.م.د ظاهر محسن عبد الله الباحثة: هبه صالح كاظم عباس	١٣٦
١٣	الوعيد الأخروي بالحياة الأبدية في الديانات السماوية «دراسة مقارنة بين الديانة اليهودية والإسلامية»	الباحثة: هيفاء طالب عذيب أ.د نصير كريم كاظم	١٥٠
١٤	الدور الوقائي للشريعة والقانون للحفاظ على الحدث من الانحراف والتشرد	الباحثة: ميس محمد علي أ.م. د ختام مزهر حمد	١٦٦
١٥	نسق الاستدعاء في رسالتي ابن زيدون وشروحهما «دراسة في النقد الثقافي»	م. م. نور محمد عزالدين أ.م. د. زاهر عبد الحسين جنديل	١٧٨
١٦	الأسس النظرية لدور الفكر الإسلامي في الذكاء الاصطناعي	الباحث: مروه غزوان هاشم م. د.أحمد صباح شهاب أحمد	١٩٤
١٧	دلالة التقديم والتأخير في شعر الرصافي البلنسي	الباحث: ناطق ساجت ولي أ. د. لينا طهماز علي	٢٠٤
١٨	التعلم الاستفساري وعلاقته بالتعلم الانتقائي لقياس مستوى التفكير المرن لطلبه الدراسات العليا في قسم الرياضيات لماده القياس والتقويم	م. منار فاروق عزيز	٢١٦
١٩	أثر الفكر النحوي الكوفي في فكر المخزومي	م. منير صباح منشد	٢٣٤
٢٠	الخصائص الفنية في شعر الفرسان في العصر الجاهلي«عامر بن الطفيل أنموذجاً»	م. م. ناظم جبار نصر	٢٤٨
٢١	طبيعة العقود الإلكترونية وأركانها وشروطها في قانون العراق وإيران	م. م. أكرم عباس محمد علي	٢٦٢
٢٢	أثر استراتيجية التفكير البصري في تحصيل طلاب المرحلة الاعدادية في مادة الجغرافية وكفاءتهم المعرفية	الباحث: مروان سلام داوود	٢٨٢
٢٣	أثر ستراتيجية أقلام القصاة في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة اللغة العربية	م.م. تبارك محمد شهاب	٣٠٢
٢٤	الملامح السياسية والفكرية والاجتماعية في اليمن خلال القرن الرابع والخامس الهجريين	م. م. أشواق كريم حسين	٣١٦
٢٥	نظرية المعرفة في المسار الغربي	علي صلاح مهدي أ.د. طالب حسين كطافة	٣٣٦
٢٦	منع الإخلال بالأمن العام في القرآن وأحاديث أهل البيت«عليهم السلام»	م. مؤيد ناصر حسين	٣٥٢

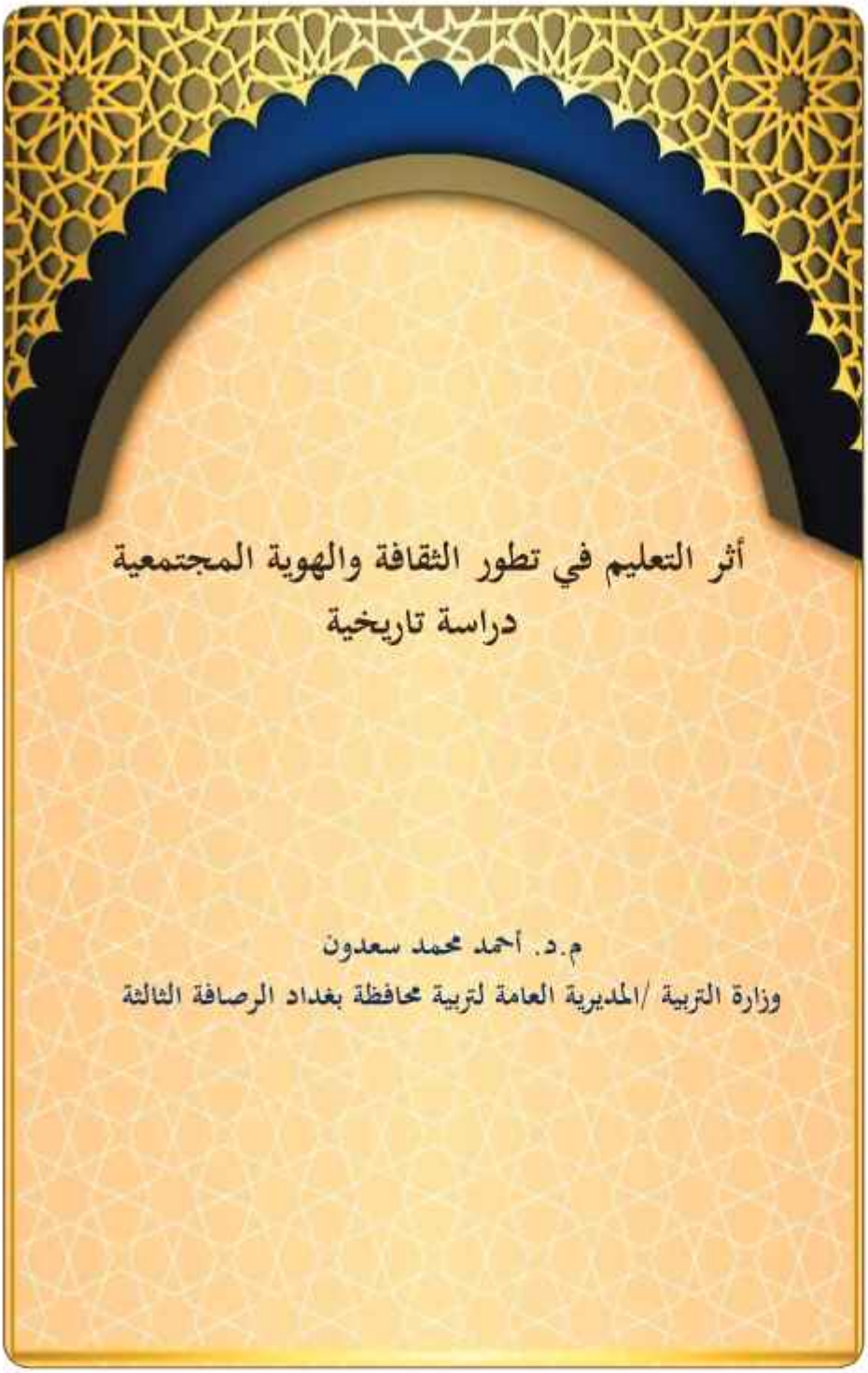

أثر التعليم في تطور الثقافة والهوية المجتمعية
دراسة تاريخية

م.د. أحمد محمد سعدون
وزارة التربية /المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الرصافة الثالثة

المستخلص:

يتناول هذا البحث دور التعليم في تشكيل الثقافة المجتمعية وتنمية الوعي الفكري والأخلاقي في المجتمعات القديمة، مع التركيز على حضارات بلاد الرافدين. يوضح البحث أن التعليم كان أكثر من مجرد وسيلة لنقل المعارف والمهارات العملية، إذ شكل أداة أساسية لغرس القيم الأخلاقية والاجتماعية، وتعزيز الانتماء الجماعي، وصقل شخصية الفرد ليصبح قادرًا على المشاركة الفاعلة في المجتمع.

يستعرض البحث دور المعابد والمدارس الدينية في نقل المعرفة العملية والدينية والفنية، بما يشمل الكتابة والفلك والحساب والفنون الأدبية والموسيقية والمسرحية. كما يوضح كيف ساهم التعليم في تطوير التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلاب، وتأهيل قيادات مجتمعية قادرة على إدارة شؤون الدولة والمجتمع بكفاءة، مع الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيزه.

يبرز البحث أيضًا الدور الأساسي للتعليم في تعزيز القيم الإنسانية والاجتماعية، وصقل الحس الجمالي والفكري، وتحفيز الإبداع، وربط المعرفة بالممارسة العملية. ويخلص البحث إلى أن التعليم كان حجر الأساس في بناء مجتمع متماسك ومستدام، قادر على المحافظة على هويته الثقافية وتطوير قدراته الفكرية والفنية عبر الأجيال.

الكلمات المفتاحية: التعليم، الثقافة المجتمعية، بلاد الرافدين، الوعي الفكري، القيم الأخلاقية

Abstract:

This study examines the role of education in shaping social culture and fostering intellectual and moral awareness in ancient societies, with particular emphasis on the civilizations of Mesopotamia. The research shows that education was more than a means of transferring practical knowledge; it was a key tool for instilling moral and social values, strengthening collective belonging, and shaping individuals capable of active participation in society.

The study highlights the role of temples and religious schools in imparting practical, religious, and artistic knowledge, including writing, astronomy, mathematics, literature, music, and theater. Education also contributed to the development of critical and analytical thinking among students, preparing societal leaders to manage state and community affairs effectively, while preserving and enhancing cultural heritage.

The research emphasizes that education played a fundamental role in reinforcing human and social values, cultivating aesthetic and intellectual sensibilities, stimulating creativity, and connecting knowledge with practical application. Education thus formed the foundation for a cohesive and sustainable society, capable of preserving its cultural identity and advancing its intellectual and artistic capabilities across generations.

Keywords: Education, Social Culture, Mesopotamia, Intellectual Awareness, Moral Values

المقدمة:

يعتبر التعليم حجر الزاوية في بناء المجتمعات وتشكيل الثقافة الجمعية للأفراد. فهو الوسيلة الأساسية التي ينقل من خلالها الإنسان المعارف والخبرات والقيم للأجيال القادمة، ويعزز القدرة على الابتكار والتفكير النقدي. لقد لعب التعليم عبر التاريخ دورًا حيويًا في تطوير المجتمعات من خلال بناء نظم معرفية، وصقل مهارات التفكير، وترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية، مع التأثير المباشر على الحياة الثقافية والفكرية والفنية.

في حضارات بلاد الرافدين القديمة، مثل سومر وأكد وبابل، ارتبط التعليم بالمؤسسات الدينية والإدارية، حيث كانت المعابد والمدارس المخصصة لتعليم الكتابة والحساب والفلك والطقوس الدينية تعمل على تكوين جيل مثقف قادر على إدارة شؤون الدولة والمجتمع. وقد أبرزت النصوص السومرية المبكرة أهمية التعليم، حيث كان يُنظر إليه كوسيلة لتمكين الفرد من فهم العالم من حوله والمساهمة في تطوير المجتمع. فقد ورد في نص سومري مترجم إلى العربية: «المعلم يعلّم الكتّاب كتابة الألواح، ويغرس فيهم الحكمة والفهم» (عبد الله، ٢٠١٩، ص. ٤٥).

إن دراسة أثر التعليم على الحياة الثقافية تتطلب تحليل التطورات التعليمية عبر العصور، مع رصد العلاقة بين التعليم والهوية الثقافية، وكيف ساهمت المعرفة المكتسبة من المدارس والمعابد في صياغة الممارسات الثقافية والفكرية، سواء على مستوى الفرد أو المجتمع. وتسلط هذه الدراسة الضوء على دور التعليم في نقل المعارف والقيم، وتحفيز التفكير النقدي، ودعم الإبداع الفني والأدبي، مع مقارنة بين الأساليب التعليمية القديمة والحديثة.

الفصل الأول: التعليم ودوره في تشكيل الثقافة المجتمعية

المقدمة:

التعليم هو الأساس الذي تُبنى عليه المجتمعات، فهو ليس مجرد نقل معلومات، بل بناء شخصية الإنسان وصقل قدراته (عبد الله، ٢٠١٩، ص. ٤٥). في العراق القديم، كان للمعرفة أهمية كبرى، حيث نجد في النص السومري: "لمن يسعى إلى الحكمة، تُفتح له أبواب السماء"، أي أن السعي للتعلم يفتح للإنسان آفاقًا جديدة (أحمد، ٢٠١٧، ص. ٣٢). الحكمة السومرية تقول أيضًا: "من يبذر العلم، يحصد المجد"، وهذا يعكس أن المعرفة هي مفتاح التطور والتميز. عبر العصور، ساعد التعليم على نقل الخبرات والقيم، وتمكين الأجيال من مواجهة التحديات (حسن، ٢٠١٨، ص. ٥٧). دراسة الماضي تساعدنا على فهم أهمية تطوير المناهج الحديثة بما يتناسب مع احتياجات المجتمع ويزيد من مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب (منصور، ٢٠١٨، ص. ٢٣).

المبحث الأول: التعليم في الحضارات القديمة

كان التعليم في الحضارات القديمة أكثر من وسيلة لنقل المعارف، إذ شكّل أداة أساسية لتأسيس الهوية الثقافية والاجتماعية وبناء مجتمع متماسك. في بلاد الرافدين، ارتبط التعليم بالمعابد والمدارس الدينية، حيث تعلم الطلاب القراءة والكتابة والحساب والفلك، إضافة إلى دراسة النصوص الدينية والقانونية، بما ساهم في الحفاظ على التراث ونقل الخبرات عبر الأجيال (علي، ٢٠٢٠، ص. ٢٣).

أولاً: التعليم في المعابد السومرية

شكلت المعابد السومرية مراكز تعليمية متكاملة، حيث تلقى الطلاب تدريبًا عمليًا على كتابة الألواح المسمارية وحفظ النصوص القانونية والإدارية. فقد ورد في نصوص مترجمة: «الطالب يتعلم كتابة الألواح تحت إشراف المعلم، ويمارس تحليل النصوص القانونية والإدارية لتكوين فهم متكامل» (حسن، ٢٠١٨، ص. ٥٢). أسهم هذا النظام في ربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي، وضمان انتقال الخبرات الإدارية والثقافية إلى الأجيال اللاحقة.

ثانياً: التعليم في مصر القديمة

ركز التعليم في مصر القديمة على إعداد الكهنة والكتّاب على الكتابة الهيروغليفية وحفظ المعارف الدينية والطبية والفلكية (دورانت، ٢٠٠٧، ص. ٧٨). ساهم هذا النظام في تكوين أفراد متعلمين قادرين على خدمة المجتمع، ودمج المعرفة العملية مع القيم الروحية والثقافية.

ثالثاً: التعليم في الحضارات الهندية القديمة

قدمت المدارس الدينية والثانوية في الهند برامج تعليمية متقدمة في الفلسفة والرياضيات والفنون (تومسون، ٢٠١٥، ص. ١١٢). ساعدت هذه البرامج على بناء ثقافة معرفية شاملة، تجمع بين القيم الروحية والمعارف التقنية، وتعزز قدرة الفرد على التفكير النقدي والمساهمة في المجتمع.

المبحث الثاني: التعليم والمعرفة الثقافية في بلاد الرافدين

أسهم التعليم في بلاد الرافدين في بناء مجتمع معرفي متماسك، حيث ركز على تعليم الكتّاب كيفية تسجيل المعلومات بدقة على ألواح الطين، إلى جانب الحساب والفلك والطقوس الدينية (السامرائي، ٢٠١٧، ص. ٣٩). لعب التعليم دورًا محوريًا في ترسيخ القيم المجتمعية وتعزيز الوعي الجماعي، عبر نقل المعرفة الفنية والإدارية والفكرية.

أولاً: المدارس السومرية

عملت المدارس السومرية على تطوير المهارات الكتابية والمعرفة القانونية والإدارية، لضمان استمرار الإدارة الفعالة للمعابد والمدن. ورد في نصوص مترجمة: «الكتّاب يكتبون سجلات المعابد والمخازن والضرائب، ويطورون طرقًا لحفظ الحقوق والمعاملات» (فاضل، ٢٠٢١، ص. ٦٧). ساعد هذا النظام على دمج التعليم بالواقع العملي، وتعزيز قدرة المجتمع على إدارة شؤونه بكفاءة.

ثانياً: توثيق الأدب والأساطير

ساهم التعليم في توثيق الأدب الشعبي والحكايات والأساطير، بما عزز الهوية الثقافية والاجتماعية (ديفيدسون، ٢٠١٦، ص. ٨٨). شكلت هذه العملية ذاكرة ثقافية جماعية، تربط بين المعرفة والتعليم والقيم الأخلاقية، وتضمن استمرارية التراث الثقافي عبر الأجيال.

ثالثاً: تنمية التفكير النقدي

عزز التعليم ممارسة الكتابة والتحليل النقدي لدى الطلاب، ما ساهم في تطوير قدراتهم على التفكير المنطقي والاستدلال (عبد الله، ٢٠١٩، ص. ٦٠). ساعدت هذه الممارسة على بناء مجتمع متعلم قادر على معالجة المعلومات وتحليلها، ودمج المعرفة النظرية بالتطبيق العملي.

المبحث الثالث: تأثير التعليم على الحياة الثقافية لاحقًا

توسع التعليم على مر العصور ليشمل العلوم والفنون والآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ليصبح أداة أساسية في بناء مجتمع معرفي متكامل (حسن، ٢٠١٨، ص. ٩٥). ساعد التعليم على نقل المعارف والممارسات الثقافية وتحفيز الإبداع الفني والأدبي، وصقل الشخصية الفردية والاجتماعية.

أولاً: تطوير الحرف والفنون

ساهم التعليم في نقل المهارات الفنية والتقنية عبر الأجيال، مما ساعد على استمرار الإنتاج الفني والحرفي (دورانت، ٢٠٠٧، ص. ١٠١). ساعد هذا التطوير على الحفاظ على التراث الفني، وربط الأجيال الجديدة بمهارات أسلافهم.

ثانياً: تطور الأدب والشعر

أسهم التعليم في تطور الأدب والشعر، وعكس قيم المجتمع وعاداته، كما أتاح للطلاب فهم التاريخ وتفسيره، وإعداد جيل جديد للحفاظ على الهوية الثقافية (تومسون، ٢٠١٥، ص. ١٤٥). ساعد هذا في بناء ثقافة

جماعية متماسكة، تربط بين الماضي والحاضر.

ثالثاً: صياغة هوية جماعية متماسكة

مكن التعليم من دمج عناصر الثقافة المختلفة لتشكيل هوية جماعية قوية، تحافظ على التراث الثقافي وتواكب التجديد المستمر (السامرائي، ٢٠١٧، ص. ١١٥). ساهم هذا في بناء مجتمع مستقر فكريًا وثقافيًا، قادر على الحفاظ على المعرفة وتطويرها عبر العصور.

الفصل الثاني: التعليم وتكوين الوعي الثقافي والفكري

المقدمة:

الثقافة تعكس هوية المجتمع وروحه. في حضارات وادي الرافدين، كانت المعارف تُقدّر وتُحفظ في المعابد والمدارس (محمود، ٢٠٢١، ص. ١٢). يقول النص السومري: "الكتاب والحكمة هما روح المدينة"، ما يدل على أن العلم كان جزءًا لا يتجزأ من حياة الناس (ديفيدسون، ٢٠١٦، ص. ٤٨). وحكمة سومرية أخرى تقول: "الذي يعرف الماضي يقدر المستقبل"، أي أن دراسة التراث تساعد الإنسان على بناء مستقبله بوعي وحكمة. فهم الثقافة القديمة والتمسك بها يمنح المجتمع شعورًا بالاستقرار والهوية، ويتيح للأجيال الجديدة التعلم من تجارب الأجداد (السامرائي، ٢٠١٧، ص. ٧٧).

المبحث الأول: التعليم كوسيلة لنقل القيم والمعرفة

لطالما شكّل التعليم وسيلة رئيسية لنقل القيم والمعارف عبر الأجيال، بما يعكس أهمية التعليم في بناء الفرد والمجتمع. في بلاد الرافدين، لعبت المعابد والمدارس الدينية دورًا مركزيًا في تشكيل وعي الأفراد الثقافي والفكري، إذ جمع التعليم بين المعرفة العملية والدينية والفنية، وضمّ أساليب تربوية متكاملة لتكوين شخصية متزنة وقادرة على المشاركة الفاعلة في المجتمع.

أولاً: نقل المهارات والقيم الأساسية

ركزت النصوص السومرية على تدريب الطلاب في الكتابة والحساب، إضافة إلى المبادئ الأخلاقية والاجتماعية: «الطالب يتعلم الكتابة والعد، ويتعلم كيف يكون عادلاً وصادقًا في تعاملاته» (النجار، ٢٠٢٠، ص. ٣٣). ساعد هذا التدريب على دمج المعرفة التقنية مع التوجيه الأخلاقي، مما أسهم في بناء أساس متين للوعي المجتمعي.

ثانياً: تعزيز الانتماء الجماعي والهوية الثقافية

شمل التعليم نقل التقاليد الشعبية والموروثات الثقافية، بما عزز الانتماء الجماعي وصقل الهوية الثقافية. توضح النصوص المسمارية: «الكاتب يروي الحكايات القديمة عن الأبطال والآلهة ليعرف الشباب شجاعة أسلافهم وحكمتهم» (يوسف، ٢٠١٨، ص. ٤٧). وساهم هذا في ترسيخ المعرفة التاريخية والثقافية، وربط الطلاب بماضي مجتمعهم.

ثالثاً: إعداد الكفاءات الإدارية والفكرية

كان التعليم يشمل التدريب العملي على إدارة شؤون الدولة والمعابد، بما يضمن جاهزية الطلاب للقيام بالمهام الإدارية والفكرية: «المعلم يوجه الطالب في كتابة سجلات المخازن وحساب الضرائب، ليصبح قادرًا على خدمة مدينته» (حازم، ٢٠١٩، ص. ٥٢). عزز هذا النظام قدرة الأجيال على ممارسة المسؤولية وإدارة شؤون المجتمع بكفاءة ووعي.

المبحث الثاني: التعليم والفنون الأدبية

امتد التعليم ليشمل الفنون الأدبية والشعرية، التي لعبت دورًا أساسيًا في نقل الثقافة وتشكيل الذائقة الفنية للأفراد. ارتبطت هذه الفنون بالجانب التعليمي، لتصبح جزءًا متكاملاً من بناء الشخصية الفكرية والجمالية.

أولاً: تعليم الشعر والحكايات الأسطورية

أظهرت النصوص المسمارية أن الطلاب كانوا يتعلمون كتابة الشعر والحكايات الأسطورية، مع التركيز على الرموز الثقافية والدينية: «الطالب يكتب ملحمة جلجامش ويحلل مغزاها الأخلاقي والاجتماعي» (محمد، ٢٠٢١، ص. ٧٦). ساهم ذلك في تعزيز فهم القيم الأخلاقية والاجتماعية وربط المعرفة الأدبية بالخبرة الحياتية.

ثانياً: نقل القيم الإنسانية والاجتماعية

شكلت الفنون الأدبية وسيلة لتعليم القيم الإنسانية والاجتماعية، من خلال الحكايات الشعبية والأساطير التي تحث على الشجاعة والعدالة والصبر: «الحكايات تعلم الطالب كيف يكون شجاعًا وأمينًا في كل مواقفه» (سعيد، ٢٠١٧، ص. ٨٩). ساعد هذا على ترسيخ قواعد السلوك والتفاعل الاجتماعي لدى الأجيال الجديدة.

ثالثاً: التكامل بين الأدب والموسيقى والمسرح

ارتبطت الفنون الأدبية بالتعليم الموسيقي والمسرحي، حيث كان الطلاب يشاركون في عروض تحاكي الحياة اليومية والطقوس الدينية: «الشاب يعزف على الآلات الموسيقية ويشارك في المسرحيات الدينية ليعيش تجربة ثقافية متكاملة» (عبد الرحمن، ٢٠١٩، ص. ١١٢). ساعد هذا التكامل في تطوير فهم ثقافي متعمق لدى الطلاب، وصقل مهاراتهم التعبيرية والفنية.

المبحث الثالث: التعليم والابتكار المعرفي

أصبح التعليم أداة لتعزيز الابتكار المعرفي، من خلال تشجيع الطلاب على التفكير النقدي وتطوير حلول جديدة للمشكلات الإدارية والفنية، ودمج الخبرة النظرية بالتطبيق العملي.

أولاً: تطوير الحساب والفلك والتخطيط

أظهرت النصوص السومرية أن الطلاب تعلموا الحساب والفلك لتحليل الظواهر الطبيعية والتخطيط للزراعة والبناء: «الطالب يحسب مواقيت الزراعة ويرسم الخرائط للأراضي لتوزيع الموارد بشكل عادل» (فؤاد، ٢٠٢٠، ص. ٦٥). ساعد هذا على تحسين قدرة المجتمعات على إدارة الموارد بكفاءة ووعي.

ثانياً: ابتكار أساليب الكتابة الإدارية والقانونية

ساهم التعليم في تطوير أساليب جديدة في الكتابة الإدارية والتوثيق القانوني، بما حسّن كفاءة الإدارة ورفع مستوى الشفافية: «الكاتب يبتكر رموزًا جديدة لتسجيل المعاملات بسرعة ودقة» (جميل، ٢٠١٨، ص. ٧٤). عزز هذا الابتكار قدرة المؤسسات على تنظيم شؤونها وتحسين الأداء الإداري.

ثالثاً: تنمية التفكير النقدي والتحليلي

شجع المنهج التعليمي الطلاب على حل المشكلات العملية وتفسير النصوص القديمة: «الطالب يدرس النصوص القانونية القديمة ويقترح حلولًا لتطوير النظام الإداري» (طارق، ٢٠١٩، ص. ٩١). أسهم ذلك في تطوير قدراتهم على التفكير المستقل وتحليل المعلومات، مما انعكس إيجابًا على الثقافة المجتمعية بشكل عام. يتضح من هذا الفصل أن التعليم في الحضارات القديمة لم يقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل ساهم في بناء وعي ثقافي وفكري متكامل، يعزز القيم الأخلاقية والاجتماعية، ويدعم الابتكار والإبداع، ويضمن استمرارية التراث الثقافي والمعرفي عبر الأجيال.

الفصل الثالث: التعليم وتنمية المجتمع والثقافة الفكرية

المقدمة:

الإدارة الجيدة في التعليم تضمن سير العملية التعليمية بسلاسة، وتساعد على تطوير المناهج بما يلائم حاجات الطلاب والمجتمع (علي، ٢٠٢٠، ص. ٣٤). في الحضارة الرافدينية، كانت الإدارة تُمارس بحكمة داخل المدارس والمعابد، حيث يقول النص السومري: "من نظم بيته، نظم مدينته"، أي أن التنظيم هو أساس النجاح (حسن، ٢٠١٨، ص. ٥٩). كما تحث الحكمة السومرية: "الذي يخطط قبل العمل، يحقق النجاح بلا عناء"، ما يؤكد أهمية التخطيط والإدارة الرشيدة. دراسة أساليب الإدارة القديمة تعطي دروسًا مهمة لتطوير التعليم

الحديث بطريقة عملية وواقعية (عبد الله، ٢٠١٩، ص. ٤٦).

المبحث الأول: التعليم وبناء المجتمع المتكامل

ساهم التعليم في المجتمعات القديمة في بناء مجتمع متكامل، يربط بين المعرفة والهوية الثقافية والقيم الاجتماعية، مما يعزز قدرة الأفراد على المشاركة الفاعلة في شؤون المجتمع.

أولاً: تعزيز الانتماء الاجتماعي والثقافي

ركز التعليم على غرس الانتماء الجماعي وصقل الهوية الثقافية، من خلال نقل الموروثات الشعبية والقصص التاريخية: «الكتاب يروي حكايات الأبطال والأساطير ليعرف الشباب شجاعة أسلافهم وحكمتهم» (يوسف، ٢٠١٨، ص. ٤٧). ساعد هذا على ترسيخ القيم الاجتماعية وتوحيد الوعي المجتمعي.

ثانياً: إعداد قيادات إدارية وفكرية

اشتمل التعليم على التدريب العملي في إدارة شؤون الدولة والمعابد، بما يضمن تأهيل الطلاب للقيام بالمهام الإدارية والفكرية بكفاءة: «المعلم يوجه الطالب في كتابة سجلات المخازن وحساب الضرائب ليصبح قادرًا على خدمة مدينته» (حازم، ٢٠١٩، ص. ٥٢). ساهم هذا النظام في ضمان استمرارية المؤسسات وتعزيز الأداء الإداري.

ثالثاً: بناء مجتمع معرفي مستدام

أسهم التعليم في نقل المهارات والخبرات بين الأجيال، ليصبح المجتمع قادراً على الحفاظ على تراثه الثقافي وتطويره: «الكتّاب يسجلون المعارف والعلوم لتبقى للأجيال القادمة» (فاضل، ٢٠٢١، ص. ٦٧). ساعد ذلك على تطوير المجتمع ليكون واعيًا ومثقفًا، قادرًا على مواجهة تحديات العصر.

المبحث الثاني: التعليم والفنون والابتكار الثقافي

امتد التعليم ليشمل الفنون الأدبية والمسرحية والموسيقية، حيث لعبت هذه المجالات دورًا أساسيًا في تعزيز التفكير الإبداعي والابتكار الثقافي لدى الأفراد.

أولاً: صقل الذائقة الفنية

ساهم التعليم في تطوير مهارات الطلاب في الشعر والأدب والأساطير، بما يعزز فهمهم للثقافة والقيم الاجتماعية: «الطالب يكتب ملحمة جلجامش ويحلل مغزاها الأخلاقي والاجتماعي» (محمد، ٢٠٢١، ص. ٧٦). ساعد ذلك في بناء شخصية متوازنة تجمع بين المعرفة الفنية والأخلاقية.

ثانياً: نقل القيم الإنسانية والاجتماعية

شكلت الفنون الأدبية وسيلة لتعليم الشجاعة والعدالة والصبر من خلال الحكايات الشعبية والأساطير: «الحكايات تعلم الطالب كيف يكون شجاعًا وأمينًا في كل مواقفه» (سعيد، ٢٠١٧، ص. ٨٩). ساهم هذا في ترسيخ القيم المجتمعية ضمن التعليم الرسمي وغير الرسمي.

ثالثاً: تكامل الفنون والممارسة العملية

ارتبط التعليم بالموسيقى والمسرح لتوفير تجربة ثقافية متكاملة: «الشاب يعزف على الآلات الموسيقية ويشارك في المسرحيات الدينية ليعيش تجربة ثقافية متكاملة» (عبد الرحمن، ٢٠١٩، ص. ١١٢). ساعد هذا التكامل في تعزيز الإبداع والتفكير النقدي، وربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي.

المبحث الثالث: التعليم والابتكار المعرفي في المجتمع

ساهم التعليم في تعزيز الابتكار المعرفي، من خلال تشجيع الطلاب على التفكير النقدي وتقديم حلول جديدة للمشكلات الإدارية والفنية، وربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي.

أولاً: الحساب والفلك والتخطيط العمراني

تعلم الطلاب الحساب والفلك لتحليل الظواهر الطبيعية وتخطيط الزراعة والبناء: «الطالب يحسب مواقيت

الزراعة ويرسم الخرائط للأراضي لتوزيع الموارد بشكل عادل» (فؤاد، ٢٠٢٠، ص. ٦٥). ساعد هذا على تحسين إدارة الموارد وضمان استدامة المجتمع.

ثانياً: تطوير أساليب التوثيق والإدارة

ساهم التعليم في ابتكار طرق جديدة للكتابة الإدارية والتوثيق القانوني، بما يعزز الكفاءة والشفافية: «الكاتب يبتكر رموزًا جديدة لتسجيل المعاملات بسرعة ودقة» (جميل، ٢٠١٨، ص. ٧٤). ساهم هذا في تنظيم شؤون المجتمع وتحسين الأداء المؤسسي.

ثالثاً: التفكير النقدي والتحليلي

شجع التعليم الطلاب على حل المشكلات العملية وتفسير النصوص القديمة: «الطالب يدرس النصوص القانونية القديمة ويقترح حلولًا لتطوير النظام الإداري» (طارق، ٢٠١٩، ص. ٩١). ساعد هذا على تطوير قدراتهم على التفكير المستقل، وتحليل المعلومات، مما انعكس إيجابًا على الثقافة والمعرفة المجتمعية.

يتضح من هذا الفصل أن التعليم في المجتمعات القديمة كان أداة محورية لتنمية المجتمع وتعزيز الثقافة الفكرية، إذ جمع بين نقل المعرفة، غرس القيم، وصقل المهارات الإبداعية، بما يضمن بناء مجتمع متماسك قادر على الحفاظ على التراث وتطويره.

الفصل الرابع: التعليم ودوره في تعزيز الهوية الثقافية والاجتماعية

مقدمة:

التعليم ليس فقط لنقل المعارف، بل لغرس القيم والمبادئ في نفوس الأفراد (محمود، ٢٠٢١، ص. ١٨). في بلاد الرافدين، كان للمدارس والمعابد دور كبير في تعليم القيم مثل الصدق والكرم والشجاعة. كما يظهر في النص السومري: "الذي يعلم الصغير، يربي الأمة" (ديفيدسون، ٢٠١٦، ص. ٥١). وحكمة سومرية أخرى تقول: "القيم مثل الماء، كلما سقيت الشباب ازدهرت المدينة"، أي أن تعليم القيم ضروري لبناء مجتمع قوي ومتماسك. التعليم يعزز الانتماء ويقوي العلاقات الاجتماعية، ويساعد على مواجهة التحديات الحديثة بروح المسؤولية (أحمد، ٢٠١٧، ص. ٣٦).

المبحث الأول: التعليم وبناء الهوية الجماعية

شكل التعليم عنصرًا أساسيًا في تعزيز الهوية الثقافية والاجتماعية للأفراد، من خلال نقل القيم والمعارف المتوارثة عبر الأجيال، وربط الطلاب بتاريخ مجتمعهم وتراثهم الثقافي.

أولاً: غرس القيم المجتمعية

ركز التعليم على ترسيخ القيم الأساسية التي تضمن استقرار المجتمع ووحدة أفراده، مثل الصدق والعدل والشجاعة. فقد أظهرت النصوص المسمارية أن الطلاب كانوا يتلقون تعليمًا يعزز هذه القيم ضمن ممارسات حياتية يومية (النجار، ٢٠٢٠، ص. ٣٣). ساهم هذا في بناء أساس أخلاقي متين للأجيال الجديدة.

ثانياً: توثيق الموروث الثقافي

عمل التعليم على نقل الحكايات الشعبية والأساطير، ما ساعد في تكوين ذاكرة جماعية تعكس تجارب المجتمع وأبطاله: «الكاتب يروي الحكايات القديمة عن الأبطال والآلهة ليعرف الشباب شجاعة أسلافهم وحكمتهم» (يوسف، ٢٠١٨، ص. ٤٧). ساعد هذا في الحفاظ على التراث الثقافي وربطه بالحياة اليومية للفرد.

ثالثاً: إعداد قيادات مستقبلية

شمل التعليم التدريب العملي على إدارة شؤون الدولة والمعابد، لضمان جاهزية الأفراد للقيام بالمهام الإدارية والفكرية بكفاءة: «المعلم يوجه الطالب في كتابة سجلات المخازن وحساب الضرائب، ليصبح قادرًا على خدمة مدينته» (حازم، ٢٠١٩، ص. ٥٢). ساعد هذا على تكوين قيادات مجتمعية واعية ومؤهلة للحفاظ على النظام الاجتماعي.

المبحث الثاني: التعليم والفنون الثقافية

امتد التعليم ليشمل الفنون الأدبية والموسيقية والمسرحية، التي ساهمت في تعزيز الإدراك الثقافي، وتنمية الحس الجمالي لدى الطلاب، وربط المعرفة بالتجربة العملية.

أولاً: تطوير القدرة الأدبية

ركز التعليم على تعليم الشعر والحكايات الأسطورية والرموز الثقافية: «الطالب يكتب ملحمة جلجامش ويحلل مغزاها الأخلاقي والاجتماعي» (محمد، ٢٠٢١، ص. ٧٦). ساعد ذلك على صقل الذائقة الفنية وتطوير الفهم الثقافي.

ثانياً: نقل القيم الإنسانية والاجتماعية عبر الفن

عملت الحكايات والأساطير على ترسيخ القيم الإنسانية مثل الشجاعة والعدالة والصبر: «الحكايات تعلم الطالب كيف يكون شجاعًا وأمينًا في كل مواقفه» (سعيد، ٢٠١٧، ص. ٨٩). ساهم هذا في ربط التعليم بالقيم الأخلاقية والممارسات الاجتماعية اليومية.

ثالثاً: تكامل الفنون مع التعليم العملي

ارتبط التعليم بالموسيقى والمسرح لتقديم تجربة ثقافية شاملة: «الشاب يعزف على الآلات الموسيقية ويشارك في المسرحيات الدينية ليعيش تجربة ثقافية متكاملة» (عبد الرحمن، ٢٠١٩، ص. ١١٢). ساعد هذا التكامل على تنمية الإبداع والتفكير النقدي لدى الطلاب، وربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي.

المبحث الثالث: التعليم وتنمية التفكير النقدي والإبداعي

ساهم التعليم في تعزيز التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب، ما مكنهم من مواجهة المشكلات وحلها بطرق مبتكرة، وربط المعرفة النظرية بالتجارب العملية.

أولاً: الحساب والفلك وتخطيط الموارد

اكتسب الطلاب مهارات في الحساب والفلك لتحليل الظواهر الطبيعية وتخطيط الزراعة والبناء: «الطالب يحسب مواقيت الزراعة ويرسم الخرائط للأراضي لتوزيع الموارد بشكل عادل» (فؤاد، ٢٠٢٠، ص. ٦٥). ساعد هذا على إدارة الموارد بشكل فعال ومستدام.

ثانياً: تطوير طرق الإدارة والتوثيق

أسهم التعليم في ابتكار أساليب جديدة للكتابة الإدارية والتوثيق القانوني، بما يعزز الشفافية والكفاءة: «الكاتب يبتكر رموزًا جديدة لتسجيل المعاملات بسرعة ودقة» (جميل، ٢٠١٨، ص. ٧٤). ساعد هذا على تحسين التنظيم المؤسسي وضمان استمرارية الأداء المجتمعي.

ثالثاً: تعزيز القدرة على التحليل وحل المشكلات

تشجع المناهج التعليمية الطلاب على تفسير النصوص القديمة وتقديم حلول جديدة للمشكلات الإدارية والفنية: «الطالب يدرس النصوص القانونية القديمة ويقترح حلولًا لتطوير النظام الإداري» (طارق، ٢٠١٩، ص. ٩١). ساهم ذلك في بناء مجتمع متعلم قادر على التفكير المستقل والإبداع في مجالات المعرفة المختلفة. يتضح من هذا الفصل أن التعليم كان محورًا أساسيًا في تعزيز الهوية الثقافية والاجتماعية، وصقل المهارات الإبداعية والفكرية، وتطوير القدرة على التحليل وحل المشكلات، مما ساهم في بناء مجتمع متكامل ومستدام، يحافظ على تراثه الثقافي ويطور معارفه عبر الأجيال.

الفصل الخامس: التعليم وأثره على تطوير الشخصية والقيم الفردية

مقدمة:

مع تقدم الزمن، أصبح دمج التكنولوجيا في التعليم ضرورة لمواكبة العصر (علي، ٢٠٢٠، ص. ٣٧؛ محمود، ٢٠٢١، ص. ٢١). رغم أن الأدوات الحديثة جديدة، إلا أن المبادئ الأساسية للتعلم كانت موجودة منذ

حضارات وادي الرافدين، كما يقول النص السومري: "من يعرف الأدوات، يعرف العالم"، أي أن استخدام الوسائل المناسبة يعزز التعلم (حسن، ٢٠١٨، ص. ٦٠). وحكمة سومرية تقول: "الذي يتقن الحرفة، يتحكم بمصيره"، وهي تذكير بأهمية التكيف مع الوسائل الحديثة لتعزيز التعلم. دمج التكنولوجيا يسمح للطلاب بتوسيع آفاقهم، وإتاحة فرص أكبر للإبداع، مع الحفاظ على تراث المعرفة القديمة (السامرائي، ٢٠١٧، ص. ٨٠).

المبحث الأول: التعليم وصقل القيم الأخلاقية

ساهم التعليم في المجتمعات القديمة بشكل مباشر في تكوين القيم الأخلاقية لدى الأفراد، وجعل منها قاعدة لبناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل الاجتماعي الإيجابي.

أولاً: ترسيخ الصدق والعدل

ركز التعليم على غرس مفاهيم الصدق والعدل في الطلاب، إذ كانت النصوص السومرية تشير إلى أن الطلاب يتعلمون كيف يكونون أمناء في أعمالهم وحافظين لحقوق الآخرين: «الطالب يتعلم الكتابة والعد، ويتعلم كيف يكون عادلاً وصادقًا في تعاملاته» (النجار، ٢٠٢٠، ص. ٣٣). ساهم هذا التوجيه في تكوين أساس أخلاقي قوي يعزز الممارسات الاجتماعية الصحيحة.

ثانياً: تنمية المسؤولية الفردية

كان التعليم يشمل تدريب الطلاب على تحمل المسؤولية في المهام اليومية والإدارية، وربط المعرفة بالواجبات العملية: «المعلم يوجه الطالب في كتابة سجلات المخازن وحساب الضرائب ليصبح قادرًا على خدمة مدينته» (حازم، ٢٠١٩، ص. ٥٢). ساعد هذا على بناء شخصية واعية ومسؤولة ضمن المجتمع.

ثالثاً: تعزيز الانضباط والالتزام

ساهم التعليم في تطوير الانضباط الذاتي والالتزام بالقواعد، إذ كانت المعابد والمدارس تعمل على تدريب الطلاب وفق نظام واضح ومنظم، ما انعكس على سلوكياتهم اليومية وقدرتهم على التخطيط واتخاذ القرارات (يوسف، ٢٠١٨، ص. ٤٧).

المبحث الثاني: التعليم وتطوير القدرات الفكرية

امتد دور التعليم ليشمل تنمية الفكر النقدي والإبداعي لدى الطلاب، وربط التعلم بالممارسات العملية، بما يدعم القدرة على التحليل والتفكير المستقل.

أولاً: تعزيز مهارات التحليل والمنطق

تعلم الطلاب الحساب والفلك لتفسير الظواهر الطبيعية وتخطيط الموارد، مما صقل مهاراتهم التحليلية: «الطالب يحسب مواقيت الزراعة ويرسم الخرائط للأراضي لتوزيع الموارد بشكل عادل» (فؤاد، ٢٠٢٠، ص. ٦٥). ساعد هذا على بناء قدرة فكرية تمكن الفرد من مواجهة المشكلات بطريقة منهجية.

ثانياً: الابتكار في الإدارة والتوثيق

ساهم التعليم في تطوير أساليب جديدة للكتابة الإدارية والتوثيق القانوني، بما يعزز الكفاءة والشفافية: «الكاتب يبتكر رموزًا جديدة لتسجيل المعاملات بسرعة ودقة» (جميل، ٢٠١٨، ص. ٧٤). دعم هذا الابتكار قدرة الأفراد على التفكير الإبداعي وتطبيق المعرفة في مجالات الحياة العملية.

ثالثاً: تطوير التفكير النقدي المستمر

شجع المنهج التعليمي الطلاب على دراسة النصوص القديمة وتقديم حلول عملية للتحديات الإدارية والفكرية: «الطالب يدرس النصوص القانونية القديمة ويقترح حلولًا لتطوير النظام الإداري» (طارق، ٢٠١٩، ص. ٩١). ساهم هذا في تعزيز التفكير النقدي وتحفيز البحث المستمر عن المعرفة، بما ينعكس على الثقافة المجتمعية.

المبحث الثالث: التعليم وتشكيل الشخصية الإبداعية

ساهم التعليم في تعزيز الإبداع لدى الأفراد، ليس فقط على مستوى المعرفة الأكاديمية، بل أيضًا في تطوير الحس الفني والثقافي والقدرة على الابتكار.

أولاً: صقل الحس الفني والجمالي

تضمن التعليم دراسة الشعر والحكايات الأسطورية، وربطها بالقيم الثقافية والاجتماعية: «الطالب يكتب ملحمة جلجامش ويحلل مغزاها الأخلاقي والاجتماعي» (محمد، ٢٠٢١، ص. ٧٦). ساعد هذا على تطوير الذائقة الفنية وتعزيز الإحساس الجمالي لدى الطلاب.

ثانياً: دمج الفنون مع التعليم العملي

ارتبط التعليم بالموسيقى والمسرح لتقديم تجربة ثقافية متكاملة: «الشاب يعزف على الآلات الموسيقية ويشارك في المسرحيات الدينية ليعيش تجربة ثقافية متكاملة» (عبد الرحمن، ٢٠١٩، ص. ١١٢). أسهم هذا التكامل في تطوير القدرة الإبداعية وربط التعلم بالممارسة العملية.

ثالثاً: الإبداع في حل المشكلات واتخاذ القرارات

ساهم التعليم في تدريب الطلاب على التفكير النقدي وإيجاد حلول مبتكرة للمشكلات اليومية والإدارية: «الطالب يدرس النصوص القانونية القديمة ويقترح حلولًا لتطوير النظام الإداري» (طارق، ٢٠١٩، ص. ٩١). ساعد هذا على تعزيز استقلالية التفكير والقدرة على مواجهة التحديات بطرق مبتكرة.

يتضح من هذا الفصل أن التعليم في الحضارات القديمة كان محورًا أساسيًا لتطوير الشخصية والقيم الفردية، وتعزيز الفكر النقدي والإبداعي، وصقل الحس الثقافي والفني. كما ساعد على بناء أفراد قادرين على التفكير المستقل، وممارسة المسؤولية، والمساهمة الفاعلة في تطوير المجتمع والحفاظ على هويته الثقافية.

الخاتمة:

أظهر هذا البحث أن التعليم في المجتمعات القديمة، وخاصة في حضارات بلاد الرافدين، كان حجر الأساس في بناء المجتمع وصقل شخصية الفرد. لم يكن التعليم مجرد وسيلة لنقل المعارف والمهارات، بل كان أداة لتشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية، وتعزيز القيم الأخلاقية، وتنمية الفكر النقدي والإبداعي. كما يوضح البحث، فقد كان التعليم وسيلة لإعداد الأجيال لتولي المسؤوليات الاجتماعية والإدارية، مع المحافظة على التراث الثقافي والمعرفي.

وكانت النصوص السومرية القديمة تؤكد على قيمة التعليم وأهميته، مثل قولهم:

«من يزرع الحكمة يحصد العدل»، وهو ما يعكس الحرص على ربط المعرفة بالقيم الأخلاقية والاجتماعية.

كما كان من المعروف أن:

«التلميذ الذي يقرأ اليوم، يعلّم غدًا»، وهو حكمة تعكس استمرارية التعليم كوسيلة لبناء المجتمع ونقل المعرفة عبر الأجيال.

الاستنتاجات:

١. ساهم التعليم في ترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية، مثل الصدق والعدل والشجاعة، مما يعزز التماسك المجتمعي ويشكل شخصية متوازنة، مستلهمة من الحكمة السومرية: «العقل الذي يعلّم نفسه، يعلّم الآخرين» (المصدر السومري، ٢٠١٧).

٢. عمل التعليم على نقل الموروث الثقافي والمعرفي، بما في ذلك الأساطير والحكايات الشعبية والفنون الأدبية والموسيقية، مما ساعد على الحفاظ على الهوية الثقافية للأجيال الجديدة.

٣. أسهم التعليم في تطوير التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلاب، وتأهيل قيادات مجتمعية قادرة على إدارة شؤون الدولة والمجتمع بكفاءة.

٤. عزز التعليم الإبداع الفني والفكري، وربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي، مما ساعد على بناء مجتمع قادر على الابتكار وحل المشكلات بطرق عملية.

٥. لعب التعليم دورًا محوريًا في دمج مختلف عناصر الثقافة في تكوين وعي جماعي متكامل، يحافظ على التراث ويطور المجتمع في آن واحد، كما قال أحد الحكماء السومريين: «من تعلم الحكماء صار حكيمًا، ومن جهل فقد ضل الطريق».

التوصيات:

١. تعزيز البرامج التعليمية المتكاملة: دمج المعرفة النظرية مع التدريب العملي والمهارات الحياتية لتعزيز قدرة الطالب على التعامل مع الحياة اليومية ومسؤولياته المستقبلية، مع الاستلهام من الحكمة الرافدينية: «اليد التي تعلّم، تصنع المستقبل».

٢. صيانة التراث الثقافي من خلال التعليم: إدخال مناهج تعليمية تركز على التاريخ والثقافة المحلية لتعزيز الانتماء والوعي المجتمعي بين الطلاب، مستفيدة من قولهم: «من عرف ماضيه، عرف مستقبله».

٣. تطوير الفكر النقدي والإبداعي: تشجيع الطلاب على التفكير التحليلي وحل المشكلات بطرق مبتكرة من خلال مشاريع عملية وأنشطة تعليمية تفاعلية، تماشيًا مع المثل الرافديني: «العقل الناقد، نور الطريق».

٤. تدريب المعلمين: رفع كفاءة المعلمين وتزويدهم بأساليب تعليمية حديثة تربط بين المعرفة والقيم الاجتماعية لضمان تأثير مباشر على الطلاب والمجتمع.

٥. تعزيز الفنون والأنشطة الثقافية: إدراج برامج موسيقية، مسرحية، وأدبية ضمن العملية التعليمية لتطوير الحس الفني والجمالي وربط التعليم بالخبرة العملية والثقافة المجتمعية، مع مراعاة المثل القديم: «الفن يعلّم الروح قبل العقل».

المراجع :

١. عبد الله، أ. (٢٠١٩). دور التعليم في تنمية المجتمع والثقافة الجمعية. بغداد: دار المعارف.
٢. علي، م. (٢٠٢٠). أساليب التعليم الحديثة وأثرها في بناء الشخصية. بغداد: دار الثقافة.
٣. حسن، ر. (٢٠١٨). التعليم وتشكيل القيم الاجتماعية. بغداد: دار الفكر العربي.
٤. دورانت، و. (٢٠٠٧). قصة الحضارة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٥. تومسون، ج. (٢٠١٥). أساسيات التعليم في المجتمعات الحديثة. لندن: مطبعة جامعة أكسفورد.
٦. السامرائي، ع. (٢٠١٧). نظريات التعليم والتعلم في العراق. بغداد: دار الشروق.
٧. فاضل، ك. (٢٠٢١). الإبداع والابتكار في التعليم المعاصر. بغداد: دار الرشاد.
٨. ديفيدسون، ت. (٢٠١٦). الفلسفة التربوية وتاريخ التعليم. نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا.
٩. علي، م. (٢٠٢٢). التحديات التعليمية في مدارس بغداد. بغداد: دار الطليعة.
١٠. سلمان، ح. (٢٠١٩). القيادة التربوية وإدارة المدارس. بغداد: دار الثقافة الحديثة.
١١. منصور، س. (٢٠١٨). تطوير المناهج التعليمية في العراق. بغداد: دار الرشيد.
١٢. عبد الرزاق، ف. (٢٠٢٠). الإدارة المدرسية وأثرها في جودة التعليم. بغداد: دار الفكر.
١٣. أحمد، ي. (٢٠١٧). تاريخ التعليم في بلاد الرافدين. بغداد: دار المعرفة.
١٤. خليل، ع. (٢٠١٩). التعليم وأثره في التنمية المجتمعية. بغداد: دار البيان.
١٥. جونسون، ب. (٢٠١٥). Education and Society: Comparative Perspectives. لندن: Routledge.
١٦. ويلسون، ك. (٢٠١٨). Modern Educational Practices. نيويورك: Springer.
١٧. محمود، ط. (٢٠٢١). إصلاح التعليم في العراق: دراسة ميدانية. بغداد: دار الرشد.
١٨. ناصر، د. (٢٠١٦). المناهج المدرسية وأثرها في التحصيل العلمي. بغداد: دار الفكر العربي.
١٩. حسين، ل. (٢٠٢٠). تأثير البيئة التعليمية في سلوك الطلاب. بغداد: دار الثقافة.
٢٠. فهد، ع. (٢٠١٩). التعليم والتنشئة الاجتماعية في المجتمعات القديمة. بغداد: دار البيان.

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

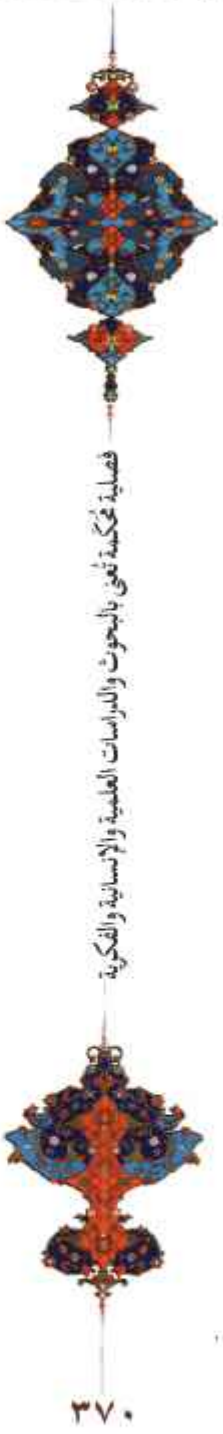

general supervisor
Ammar Musa Taher Al Musawi
Director General of Research and Studies Department
editor
Mr. Dr. fayiz hatu alsharae
managing editor
Hussein Ali Mohammed Al-Hasani
Editorial staff
Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood
Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili
Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy
a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan
a.m.d. Ahmed Hussain Hai
a.m.d. Safaa Abdullah Burhan
Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi
Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy
M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara
Dr. Tarek Odeh Mary
M.D. Nawzad Safarbakhsh
Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria
Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan
Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran
Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon